رَجمُ الزِّنديقِ بِفَضلِ الفَارُوقِ وَالصِّدِّيقِ

قَصِيدٌ يَرجُمُ الزِّنديقَ رَجمًا ... وَيُحرِقُهُ فَمَسلَكُهُ مُهَانُ
يَقُولُ الطُفْ بِنَا إِنَّا ضِعَافٌ ... فَأَينَ اللُّطفُ إِن سُبَّ الرِّزَانُ
أَلَّا فَاستَقبِلَن مِنِّي هِجَاءً ... شَدِيدًا لَا يُدَانِيهِ السِّنَانُ
وَيَفتِكُ بِالخَبِيثِ النَذلِ فَتكًا ... فَهَاكُم مَا يُسَطِّرُهُ البَنَانُ
عُبَيدَ الحِقدِ خَلِّ سِبَابَ قَومٍ ... لَنَا نَقَلُوا هُدَى المَولَى وَصَانُوا
وَسَارُوا يَملَؤُونَ الكَونَ عَدلًا ... فَعَمَّ مَجَامِعَ الأَرضِ الأَمَانُ
إِلَى العَلِيَاءِ قَد سَبَقُوا بِعَزمٍ ... لِكُلٍّ مِنهُمُ فَضلٌ مُصَانُ
فَمَن يَعبِ الأَكَابِرَ يَلقَ سُخطًا ... وَتَعلُوهُ المَذَلَّةُ وَالهَوَانُ
وَخُصَّ الأَربَعُ الخُلَفَا بِقَدرٍ ... وَشَيخَاهُم لَهُم فِيهِم مَكَانُ
أَقَامُوا الدِّينَ لَم يَخشَوا مَلَامًا ... بِهِم وَاللَّهِ يَفتَخِرُ الزَّمَانُ
لَهُم رِضوانُ رَبِّ العَرشِ دَومًا ... وَفِي جَنَّاتِهِ نُزُلٌ حِسَانُ
فَهُم قَد بُشِّرُوا بِجِنَانِ خُلدٍ ... بِهِم تَحلُوا المَنَازِلُ وَالجِنَانُ
وَإِنِّي ذَاكِرٌ شَيئًا طَفِيفًا ... لِمَا لَهُمَا وَرَبِّي مُستَعَانُ
وَلَستُ لِنَظمِهِ أَهلًا وَكُفؤًا ... وَلَكِن غِرتُ فَانعَقَدَ الجُمَانُ
وَفَصلُ القَولِ أَقبَلَ فِي حَيَاءٍ ... وَخَطَّ الحِبرُ مَا اعتَقَدَ الجَنَانُ

* * * * * * * *

وَأَوَّلُ مُؤمِنٍ بِالحَقِّ فَخرًا ... أَبُو بَكرٍ إِمَامُ الصَّادِقِينَا
أَقَرَّ اللَّهُ صُحبَتَهُ بِآيٍ ... وَأَوضَحَ فَضلَهُ لِلعَالَمِينَا
عَلَا قَدرًا وَلَيسَ لَهُ مُبَارٍ ... فَقَد سَبَقَ الصَّحَابَةَ أَجمَعِينَا
أَشَدُّ عَلَى الأَرَاذِلِ مِن حُسَامٍ ... وَرَحمَتُهُ بَدَت لِلنَّاظِرِينَا
جَوَادٌ مُنفِقٌ فِي كُلِّ خَيرٍ ... عَفُوٌّ قَد عَفَا عَن قَاذِفِينَا
لَقَد وَلِيَ الإِمَامَةَ فِي صَلَاةٍ ... بِأَمرٍ مِن إِمَامِ المُرسَلِينَا
وَكُلٌّ أَجمَعُوا مِن بَعدُ فَورًا ... عَلَى استِخلَافِهِ لِلمُسلِمِينَا
فَحَارَبَ كُلَّ مُرتَدٍّ مَهِينٍ ... وَقَاتَلَهُم وَأَخزَى الكَافِرِينَا
وَفِي هَذِي الحُرُوبِ قَضى رِجَالٌ ... مِنَ القُرَّا مَضَوا مُستَشهَدِينَا

فَجَا عُـمَـرٌ يُـشِـيـرُ عَـلَـيـهِ أَمرًا ... جَـدِيـدًا لَـم يَـكُـن فِي الـغَـابِـرِيـنَـا
بِـجَـمـعِ الآيِ خَـوفًـا مِن ضَـيَـاعٍ ... فَـأَنـكَـرَ قَـولَـهُ الـصِّـدِّيـقُ حِـيـنَـا
فَـأَلـقَـى بَـعـدُ مَـولَانَـا قَـبُـولًا ... لَهُ فَـبَـنَـى بِذَا حِـصـنًـا حَـصِـيـنَـا
جَزَاهُ اللَّهُ عَـنَّـا كُلَّ خَـيـرٍ ... فَـسِـيـرَتُـهُ مِـثَـالُ الـصَّـالِـحِـيـنَـا
فَـأَنَّـى أَن يَـسُـبَّ الـبَـدرَ شَـخـصٌ ... تَـعَـلَّـقَ فِي حِـبَـالِ الـهَـالِـكِـيـنَـا
أَلَا اخسَأ يَا حَـقِـيـرُ وَبُؤ بِـخُـسـرٍ ... فَـلَـن يُـهـدَى قِـطَـارُ الـحَـائِـرِيـنَـا

* * * * * * * *

إِمَامُ الـمُـسـلِـمِـينَ نَـصِـيـرُ شَـرعٍ ... أَبُو حَـفـصٍ أَمِـيـرُ الـمُـؤمِـنِـيـنَـا
سَـفِـيـرٌ فِي قُـرَيـشٍ قَـبـلَ سِـلـمٍ ... وَقِـصَّـةُ سِـلـمِـهِ عَـن نَـاقِـلِـيـنَـا
دَعَـا خَـيـرُ الـعِـبَـادِ لَهُ إِلَـهًـا ... بِأَن يُـهـدَى لِـنَـهـجِ الـمُـهـتَـدِيـنَـا
فَـجَـادَ إِلَـهُـنَـا وَأَجَـابَ سُـؤلًا ... فَـأَسـلَـمَـهُ لَهُ لِـيُـعِـزَّ دِيـنَـا
وَكَـانَـت دَعـوَةُ الإِسلَامِ سِرًّا ... فَـأَضـحَـوا بَـعـدَ ذَلِكَ مُـعـلِـنِـيـنَـا
هُوَ الـفَـارُوقُ فَرَّقَ بَـيـنَ حَـقٍّ ... وَبُـطـلَانٍ وَدَكَّ الـمُـبـطِـلِـيـنَـا
سَـدِيـدُ الرَّأيِ ذُو عِـلـمٍ وَدِيـنٍ ... رَشِـيـدٌ إِن يَـقُـل يُـفـصِـح مُـبِـيـنَـا
شَـدِيـدُ الـبَـأسِ مِـقـدَامٌ شُـجَـاعٌ ... وَثَـانِـي حَـاكِـمٍ فِي الـرَّاشِـدِيـنَـا
تَـوَلَّـى أَمرَ أُمَّـتِـنَـا بِـعَـدلٍ ... فَـأَصـبَـحَ أُسوَةً لِـلـعَـادِلِـيـنَـا
لَقَد فَتَحَ الفُتُوحَ بِـجَـيـشِ صِـدقٍ ... وَحَـطَّـمَ قَـيـصَـرًا وَالـكَـاسِـرِيـنَـا
وَفِي يَومٍ وَكَانَ يَؤُومُ فَـجـرًا ... أَتَى عَـبـدُ الـمَـجُـوسِ الـحَـاقِـدِيـنَـا
بِـخِـنـجَـرِهِ لِـيَـطـعَـنَـهُ بِـخُـبـثٍ ... فَـبَـاءَ بِـمَـا ابـتَـغَـى وَغَـدَا لَـعِـيـنَـا
وَلَـكِـنَّ الإِمَامَ مَـضَـى شَـهِـيـدًا ... وَأُلـحِـقَ بِـالـكِـرَامِ الـسَّـابِـقِـيـنَـا
فَـيَـا مَن ذَمَّهُ بُـعـدًا وَسُـحـقًـا ... عَلَيكَ الرِّجسُ فَاحيَ وَمُت مَـهِـيـنَـا
فَإِن تَكُ عَـاقِـلًا وَتُـرِد فَـلَاحًـا ... فَـعُـد وَاسـلُـك سَـبِـيـلَ الـتَّـائِـبِـيـنَـا

* * * * * * * *